Journal of Architecture, Arts and Heritage (JAH) – Vol. 1, Issue 2, November 2022
e-ISSN: 2822-437X

الحفاظ أم إعادة الإعمار بعد الصراع: تحليل معايير وقيم التراث الثقافي السوري

Salah Hajismail[1]
Ankara Yildirim Beyazit University
salah.hajismail@aybu.edu.tr
ORCID No: 0000-0001-6682-6663

Emanuele Morezzi[2]
Politechnic University of Turin
emanuele.morezzi@polito.it
ORCID No: 0000-0001-6533-9660

Submission Date: 25.11.2022 / Acceptance Date: 25.11.2022

ملخص

أثرت سنوات الصراع في سوريا على التراث الثقافي بشدة وهددت القيم الاجتماعية والرمزية. هذا البحث يوضح أولا وضع مدينة حلب الحالي، من خلال عرض بعض الحالات ذات القيمة الثقافية العالية لمبان تضررت من الصراع ، وبعضها انهار تماما، والتي تمثل رابطا هاما لمواطني حلب مماثلة لفكرة "Istanza Psicologica" في نظرية روبرتو بانة Roberto Pane. يهدف البحث ثانيا إلى تحليل معايير التدخل في "اليوم التالي" (الحفظ ، الترميم ، التعزيز واعادة الإعمار في نهاية المطاف) في هذا التراث المتضرر من خلال البحث عن القيم الثقافية الهامة لهذه المباني المتضررة او المدمرة. وأخيرا ، فإن البحث يخلص إلى بعض الاقتراحات حول التدخل الأمثل في

حالات مختلفة تمثل القيم أنفة الذكر. والحاصل أن البحث يهدف إلى إشراك النقاش الدولي حول الحفظ والترميم في حالة حرجة للتراث الثقافي في الأزمات.

الكلمات المفتاحية

التراث السوري، اعادة الاعمار، الحفاظ، الحرب، الدمار.

ABSTRACT

The years of conflict in Syria has affected the cultural heritage severely and threatened social and symbolic values. This paper illustrates firstly the real condition of the city of Aleppo, through presenting some cases of high cultural value buildings damaged by the conflict, even some were totally collapsed, which represent an important bond of Aleppo citizens similar to the idea of “Istanza Psicologica” theorized by Roberto Pane. Secondly, the research aims to analyze the criteria of “second-day” intervention (conservation, restoration, enhancement

and eventual reconstruction) on this damaged heritage, by investigating the cultural significant values of these buildings damaged or completely destroyed. Finally, the paper concludes with a few suggestions about the optimum intervention of different case studies represents the values mentioned before. To sum up, the research aims to involve the international debate about conservation and restoration with a critical situation of cultural heritage in crisis.

KEYWORDS

Syrian Heritage, Reconstruction, Conservation, War, Destruction.

المقدمة

شهدت حلب لأكثر من ثلا ث سنوا ت بين 2013-2016 احداثا اليمة أثرت على حياة جميع سكانها وجميع القطاعات بما في ذلك قطاع الترا ث المبني. تعرضت العديد من الآثار والمناطق القديمة للتدخريب والدمار ، كماتضررت القلعة وغيرها من المباني التاريخية المهمة ، ليس فقط في تاريخ سوريا ولكن أيضا في تاريخ البشرية. تشير التقارير إلى أنه حتى تشرين الثاني (نوفمبر) 2013 تم تدمير أكثر من 53٪من مدينة حلب القديمة (Abdulkarim, 2013) . وتعرض 113 معلما من المعالم الأثرية المختلفة لأضرار جزئية أو كلية في نفس الفترة. هذا يمثل خسارة فادحة ليس فقط لسوريا كبلد ولكن أيضا للمجتمع الدولي الذي لم يعر هذه الحقائق سوى القليل من الاهتمام.

المبادرات الرئيسية الوحيدة التي تم اتخاذها لتعزيز الفهم السليم لحماية هذا التراث تتمثل في عدد قليل من الأبحاث واتفاق "قائمة عدم القصف" وهي قائمة بالمناطق الجغرافية أو المجمعات أو المنشآت التي يمنع التخطيط للاستيلاء عليها أوتدميرها ، وقد أعدت منظمة الترا ث من أجل السلام والدرع الأزرق ،بالتشاور الكامل مع الزملاء السوريين ، قائمة بأهم عشرين موقعا أثريًا وتاريخيا في حلب لاستخدامها من قبل جميع أطراف النزاع (URL-1) . من خلال التحقيق في هذه السيناريوهات الثقافية ، كان من أ هم المبادرات قرار **اليونسكو** إعلان حلب "**موقع تراث عالمي في خطر**" ، مايعني نقلها إلى قائمة الترا ث العالمي في خطر ، محاولين من خلال هذا الإجراء تنبيه الخبراء في جميع أنحاء العالم. ومع ذلك ، لم يكن لهذا الإجراء سوى نتائج بيروقراطية ورمزية ، دون أي تأثير حقيقي على أرض الواقع: على العكس من ذلك ، فقد أعطى مؤخراً تأثيراً سلبياً. بعض المتطرفين ، في الواقع ، بعد هذا "الاعتراف الدولي بالقيمة" قررت تدمير الأضرحة المقدسة لشخصيات دينية مشهورة في حلب (URL-2) ورد ت الأطراف الأخرى بتدمير مواقع أخرى. ومع ذلك ، لاتركز الدراسة على الدمار الناجم عن جانب واحد من الصراع السوري ، ولكنها تهدف إلى الحصول على نظرة عامة شاملة على ترا ث حلب نتيجة هذه الأزمة وخلق قاعدة لإلقاء نظرة عامة أعمق على هذا الواقع المتضرر. انطلاقاً من

هذه الحقائق، يهدف البحث إلى عرض الوضع الأخير للترا ث الحلبى خلال هذه الأزمة ، من خلال عرض أمثلة مختلفة ودراسات حالة من أجل إشراك المجتمع الدولي من الخبراء في دراسة وفهم وحماية هذا التراث حالياً وفي اعمال التدخل والحفظ وإعادة الإعمار في المستقبل أيضا.

الدمار: السبب والنتيجة

في ظل الوضع المعقد للصراع السوري، يبدو من الصعب تصنيف الدمار والأضرار التي حدثت في حلب ، لكن الورقة تحاول القيام بذلك ، اعتماداً على الدوافع التي تسببت في تلك الأضرار ، التي سببها جميع المشاركين في الصراع لأسباب مختلفة. من الممكن تحديد خمسة أسباب مع مثال رئيسي واحد على الأقل والذي قد يفسر بطريقة أفضل، ليس فقط الأسباب النظرية للضرر ، ولكنها تظهر أيضا آثاراً حقيقية على الترا ث المبني والعلاقة النفسية العاطفية للناس المتعاقبين على هذا التراث .سيتم ربط كل سبب (مسبب؟)ب كلمة محددة لتلخيص الإجراءا ت المعقدة بأفكار قصيرة: أحد الأهداف الرئيسية للورقة ، في الواقع ،يتم تمثيله ليس فقط بالإرادة لتصنيف جميع الأسباب التي حدثت ، ولكن أيضا لتأكيد الفارق الكبير بينهم. هذا الاختلاف الرئيسي ، في الواقع ،سيشكل أساسا للمنهجية المستقبلية حول تدخل الحفاظ على الترا ث أو إعادة الإعمار ، في محاولة للنظر في أسباب الضرر كجزء متكامل من خطة الحفاظ.

السبب الأول هو **العقاب** ، حيث يحاول كل طرف في النزاع معاقبة "أعدائه "من خلال تدمير ممتلكاتهم. كما تظهر حالة **البازار المغطى** في حلب ، فإن الثوار قد أضرموا النار فيه لمعاقبة تجار حلب على عدم دعمهم للثورة (الشكل 1).

الشكل 1. *سوق حلب المغطى بعد الحريق.*

إن الرغبة في تدمير هذه الآثار بالذات ،تدل على نية معاقبة جزء معين من المجتمع: التجار. كان هذا البازار ، في الواقع ، القلب الناشط للأنشطة التجارية لمعظم المدن الصناعية والتجارية في البلاد ، ولم يكن مجرد موقع أثري للزيارا ت السياحية والدراسة فحسب،كان أحد أكبر الأسواق المغطاة في العالم من عصر الإمبراطورية العثمانية ، وأطول سوق تاريخي في العالم نجا حتى بداية الصراع حيث بلغ طوله 15 كم متضمنا 37 قطاعا مختلفا. لذا ، فإن حرقه يمثل نية المتمردين لإشراك طبقات اجتماعية جديدة في الصراع ، وإجبارهم على المشاركة في القتال. لقد نقل الصراع إلى مستوى جديد: كان صرا عا بين طرفين مختلفين من قبل واصبح بعده بين المواطنين وتم ادخال هوياتهم في الصراع.

سبب و مسبب آخر يتعلق "**بالتدمير العرضي"** الذي حدث بالخطأ من قبل قوات الجيش التي قصدت قصف ملاجئ المقاتلين وبدلا من ذلك تم ضرب صرح مهم: **بلدية حلب القديمة** هذا حدث ذلك عندما قامت القوات الجوية السورية بإطلاق البراميل المتفجرة على أحياء البلدة القديمة وتدميرها(الشكل 2).

الشكل 2. *مبنى الهجرة والجوازات (البلدية القديم) بعد القصف.*

البلدية القديمة التي شيدت عام 1916 م على الطراز العثماني، وزخارفها الغنية مع مدخل خاص ذو السلالم المجنحة والساعة فوقه. بالمقارنة مع المثال السابق لم تمثل هذه الحقيقة رسالة رمزية للشعب ، بل مجرد خسارة أخرى من تراث المدينة المهم ومعالمها الجميلة.

جميع الأسـبا ب المتبقية مرتبطة بقيم **رمزية** . الحاجة إلى تقسـيم هذه المجموعة من المفاهيم تظهر مدى تعقيد الأزمة ، وتشرـح القيم المختلفة والعلاقات النفسـية بالترا ث ، على الرغم من أن الدمار والصراع قد يؤثران على جوانب وقطاعات مختلفة من اهالي حلب.

إن تدمير الشـكل الرمزي لمدينة ما ، المرتبط بهوية الشـعوب وصورتها عن المدينة ، هو أمر وظيفي لتحفيزهم على التصرـف مع أو ضـد الأفعال وردود الأفعال الأخرى. على سـبيل المثال ، كان تدمير مئذنة الجامع الأموي الكبير في حلب من قبل الثوار (الشكل 3) ، لما لها من قيمة عاطفية وتاريخية ضـخمة ، واتهام الجيش السـوري بذلك الهدم بهدف دفع الناس إلى دعم الثوار وإظهار القوا ت الحكومية كمجرمين.

الشكل 3. *المسجد الاموي بحلب بعد تفجير المئذنة الكلي.*

في المقابل ، اســتهدف الجيش المســاجد والمآذن للتأثير على روح الثوار من خلال إظهار الرغبة في تدمير مهد الثورة ، حيث بدأ كل شيء(الشكل 4).

الشكل 4. *بعض المأذن المتضررة ، مئذنة جامع القاضي بحلب (اعلى) ومئذنة الجامع العمري بدرعا (اسفل).*

تتركز مجموعة واحدة من الدمار الرمزي من خلال **الدوافع الدينية**. حتى لو كانت حركة التظاهرات قد بدأت في سوريا بشكل سلمي ، مطالبة ببلد أكثر ديمقراطية وانفتاحًا ، لكن مؤخرا وبشكل لاحق بدأت المظاهرات تسترشد بدوافع مختلفة ، مثل الدوافع الدينية ، وبشكل لاحق اخذت تتحول الى حرب اهلية. ومع ذلك ، فإن الدافع الديني يشكل أحد الأسباب الرئيسية التي تولد الحرب، والذي ولد العديد من المجموعات المختلفة التي بدأت في القتال ومحاولة إقناع الخصم بأن يغادر المعركة وينضم إلى مجموعته / قضيته. تمثلت الأداة الأساسية لتحقيق هذا الهدف من خلال تدمير الرموز الدينية لمنافسيهم ، مثل ما فعلت داعش وجبهة النصرة ودمرت العديد من مزارات الشخصيات الدينية في تاريخ حلب. حيث اعتبروا تلك الأضرحة كرمز للكفر ، ومن وجهة نظرهم هذا من أسباب تأخير انتصارهم، وعلى الطرف الاخر يعتبر تدمير القوات السورية للمساجد والمآذن مثال آخر. (الشكل 5).

الشكل 5. *جزء من تدمير جامع العادلية بحلب.*

من الواضح أنه بخلاف الجماعات التي تقرر القتال لأسباب دينية ،عندما تختار تمثيل إيمان كامل عن طريق العنف ، كل الأشخاص المدنيين الذين لم يشاركوا مباشرة في الصراع ولكنهم مرتبطون بذلك الدين يعانون من صدمة هائلة من الأضرار التي لحقت برموز دينهم الأكثر أهمية.

تأثير فقدان التراث هذا ، في الواقع ، له عواقب ليس في المواقع المبنية من مدينة حلب فقط ولكن ايضا في ذهن كل المؤمنين في العالم الذين يشعرون بالفجيعة بسبب الصراع.

جزء آخر من التدمير الرمزي مرتبط بمفهوم **إنكار التاريخ** ، حيث كل جانب يحاول القضاء على جزء من تاريخ المدينة والذي يعتبره فترة يجب نسيانها لما تتميز به من فترات وحقائق سيئة. الهجوم على قلعة حلب (Gonella, 2008) وتدمير مدخلها، هدف الثوار كان حذف صورة السلطة والدكتاتورية للحكومة السورية ، وتمثل دراسة الحالة الرئيسية لفكرة التدمير الرمزي. حيث قام المتمردون بإلحاق أضرار بجزء من الصرح المعماري لأنه يمثل قاعدة عسكرية اعتادت القوات الوطنية على استخدامها بدلا من اعتبارها واحدة من أهم صروح العمارة العربية الدفاعية. هذه الحقيقة تشكل عنصراً قد يشهد كيف أن أسباب الصراع قد تجاوزت بالفعل الاسباب الثقافية والتاريخية ، وإلى اي نقطة كل الاطراف جاهزون للوصول وما هم مستعدون للتضحية به للدفاع عن دوافعهم. هذا الموقف يتعلق بالطرفين ، في الواقع ، من ناحية أخرى دمرت القوات الحكومية أي رمز أو موقع يمكن أن يشكل في المستقبل دليلاً على ماحدث أو تمجد أفعال النشطاء. هذا السبب يحول المجموعة المثالية التي نبحثها ويتم توسيع معناها: إذا تمت الإشارة إلى المثال الأول "**إنكار التاريخ**" على أنه الرغبة في تدمير رموز الماضي ، يتركز موقف الجيش الوطني على حذف رموز المستقبل ، أو أي شيء قد يشكل دليلاً على ما يحدث الآن. هذه الميول حثت أهالي حلب على محاولة القيام بشيء ما لحماية رمز مدينتهم **القلعة** ، خاصة بعد استخدام تقنية الأنفاق المتفجرة لتدمير المبنى التاريخي للمستشفى الوطني ، وقصر المحافظة أمام القلعة مباشرة. هذه الحقائق هي مصدر مبادرة شعبية تضم الكثير من مواطني حلب لحماية المشهد العمراني. بدأ المواطنون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تسمى "أنقذوا حلب" بقناعة تنبيه جميع وسائل الإعلام وكل الناس لاجل حماية التراث وإنشاء شبكة "المراقبة المدنية" على الآثار.

بشكل عام ، تلك الأسباب الأربعة وآثارها ، أعطت شعوراً لأهل حلب بأنه يتم استهداف هويتهم ، ويتم إجراء تدمير منهجي لمدينتهم وتراثهم ، من أجل هزيمة شعورهم بالانتماء والفخر ، كعقوبة شخصية لسلوكهم خلال سنوات الصراع(Hreitani, 2013) . إضافة إلى ذلك الشعور بالمؤامرة الدولية (إما بالمشاركة في ذلك التدمير أو الإهمال وسياسة عدم الفعل) سائد في الآونة الأخيرة بين مواطني حلب: هدف تلك البلدان هو سرقة القطع الأثرية الخاصة بهم ، وتجريدهم من تاريخهم لإظهار ذلك المجتمع كمجتمع غير متحضر-ووحشي- قالت إيرينا بوكوفا ، المديرة العامة لليونسكو (URL-3) ، "ضرر التراث الثقافي صفعة ضد هوية وتاريخ الشعب السوري. إنها ضربة ضد التراث العالمي للإنسانية ». هذه الكلمات ، تظهر الاهتمام والقلق الذي عبر عنه خبراء دوليين ، حتى لو لم يتبع دعمهم إجراء ملموس على المواقع المتضررة.

حتى إذا كان النزاع الآن لا يسمح ببدء خطة إعادة الإعمار / الحفظ العامة (باستخدام فكرة صانعي القرار في حلب لإعادة بناء كل شيء كما كان قبل الصراع) يبدو من المهم تحليل عدد قليل من الحالات الدراسية ، من أجل فهم تعقيد المشكلة وخصوصياتها ، وهي كذلك ضرورية لاقتراح استراتيجيات مختلفة للتدخل المستقبلي أيضًا. مع هذه الاقتراحات ينبغي احتضان الخبرات والمعارف الدولية المختلفة لتعمل كدليل إرشادي لخطة إعادة الإعمار.

الحالات الدراسية

تم اختيار الأمثلة والحالات المذكورة أعلاه اعتمادًا على رمزيتها وما تعنيه لمواطني حلب. لتحقيق هدف قياس التأثير الذي تقترحه الدراسة ، نقترح استغلال العديد من الأدوات المختلفة المفيدة لتقييم أهمية كل صرح ، مثل منهجيات هندسة القيمة، دلفي او منهجية تحليل الاثر المتبادل (Cross Impact Analysis) .مع ذلك ، يتم التفكير في هذه المنهجيات لـ "وقت السلم" ، ويشكل تطبيقها أثناء النزاع نقطة انطلاق صعبة للبحث. لذلك ، تقترح الورقة تكوين تحليل جديد ، اعتمادًا على أداة جديدة ناشئة قد تكون مفيدة في جمع البيانات وتعطي تلميحًا حول الوضع وتأثيرات تدمير التراث على مشاعر الناس. استخدام أداة جديدة واستراتيجية جديدة يعني قياس تفاعل الأشخاص من خلال الويب وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي (مثل Facebookأو Twitter) والمواقع الإلكترونية وعدد الصفحات وعلامات التصنيف(الهاشتاج) حول نصب أو حدث واحد فيالصراع السوري الممتد لفترة طويلة(URL-4). قد تكون البيانات الناتجة عن هذه التحليلات مفيدة في تحديد مستقبل استراتيجيات إعادة الإعمار والتدخل لفهم القيمة الحقيقية لكل صرح وبناء وذلك لتحديد الأولويات قبل اتخاذ القرار بشأن أفضل منهجية للتدخل في كل موقع منها. من المهم الجمع بين هذه الأدوات لابتكار أداة حديثة مناسبة تاخذ بعين الاعتبار جميع المعايير والعوامل قبل التخطيط لاستراتيجية التدخل المستقبلي. في هذه الورقة، يهدف البحث إلى تقديم عدد قليل فقط من دراسات الحالة المختارة ، من أجل شرح كل مجموعة مصنفة: لكل واحد منهم ، ستعطي الدراسة الحالية تفسيرًا وتحدد رابطا عاطفيًا رمزيًا لكل صرح ناتجا من تحليل البيانات ، واقتراح للتدخل المستقبلي على التراث ، بهدف الحفاظ على الذاكرة والقيم الثقافية للموقع.

قيمة الحالات الدراسية وأهميتها

لأسباب الإيجاز ، تقدم الدراسة دراسات الحالة (المختارة كما هو مذكور من قبل) بنفس الترتيب كما تم اقتباسها من قبل. في الواقع ، سبب الضرر لا يزال يمثل نقطة البداية لأي تقييم واقعي أو لتشكيل أي اقتراح أو إرشادات للتدخل المستقبلي.

يعود **البازار الرئيسي-** (السوق المغطى) (Chibli, 2000) إلى القرن الرابع الميلادي حيث شيدت المحلات التجارية
على جانبي الشارع المستقيم بين بوابة أنطاكيا وقلعة حلب. بجانب تاريخها أهميتها ، لها قيمة تجارية منذ أن أصبحت السوق الرئيسي- في حلب ، كانت قد أحرقت في القرن الثامن عشر- خلال الإمبراطورية العثمانية. البضائع المباعة في هذه الأسواق في الماضي (Cantacuzino, 1984) لا تمثل أهمية السوق الرئيسية الوحيدة: في الأيام الأخيرة ، كانت المورد الرئيسي- لبضائع مدينة حلب وضواحيها وحتى مدن الرقة ودير الزور في الشرق واللاذقية وإدلب في الغرب. يتم تعزيز أهمية السوق من خلال وجود وروعة مبانيه التراثية (خانات ، مساجد ، مآذن ، تكايا) وهي مباني خاصة وفريدة من نوعها.

بني عام1916 (Mobaiyed, 2007) ، كان الصرح العثماني المتأخر يضم **بلدية مدينة حلب** (مبنى البلدية). إنها واحدة من العديد من المباني الجميلة من الفترة العثمانية المتأخرة التي تحيط بالقلعة ، شيدت مع تاثيرات اوروبية معمارية واضحة للعيان . الواجهة مليئة بالزخارف بإفريز ، ومدخل رائع مع ساعة فوقه.

السلالم الحجرية المجنحة والشكل المدمج جعلها نموذجًا فريدًا للعمارة في حلب في هذا العصر- لفترة من الوقت كان مبنى البلدية يضم مكتب الجوازات والهجرة في حلب- حيث اصطف السائحون ذات مرة لتمديد تأشيراتهم. انتقل مكتب الجوازات إلى مكان آخر ، وترك المبنى شاغراً بانتظار ترميمه. لكن لسوء الحظ تضرر بشدة في سبتمبر 2012 أثناء النزاع.

قلعة حلب هي قلعة محصنة كبيرة من العصور الوسطى في وسط مدينة حلب القديمة. تعتبر من أقدم وأكبر القلاع في العالم(Bianca, 2007). يعود تاريخ إستعمال تل القلعة إلى منتصف الألفية الثالثة قبل الميلاد على الأقل. في وقت لاحق كان احتلتها العديد من الحضارات منها الإغريق والبيزنطيين والأيوبيين والمماليك(Qudsi, 1984) . يُعتقد أن معظم البناء على ما هو عليه اليوم نشأ من العصر الأيوبي.

تم إجراء أعمال الترميم واسعة النطاق في العقد الماضي من قبل صندوق الآغا خان للثقافة بالتعاون مع جمعية آثار حلب (Jodidio, 2011). بجانب معمارها الاستثنائي والقيمة التاريخية ، لها قيمة رمزية لأهل حلب ، فهي رمز مدينتهم وتقريبًا تتواجد في كل شعار هناك. كانت المنطقة المحيطة بالقلعة من أكثر المناطق نشاطًا ، ليس فقط بالنسبة للسياح ولكن أيضًا لسكان المدينة. كانت الساحة الرئيسية أمام القلعة مسرحًا للعديد من الكرنفالات والأنشطة الثقافية ، كما كانت محاطة بالمقاهي الثقافية والمطاعم والمراكز الترفيهية.

بالنسبة إلى **الجامع الأموي** ومئذنته (Tabaa, 1997) ، قالت هلجا سيدن ، أستاذ علم الآثار في الجامعة الأمريكية في بيروت عن تفجير مئذنة الجامع "هذا مثل تفجير تاج محل أو تدمير الأكروبوليس في أثينا. هذا المسجد هو مثال حي لتراث المنطقة. هذه كارثة. من ناحية التراث ، هذا أسوأ ما رأيته في سوريا. أنا مصدومة" (URL-5) . هيكل المئذنة ، والمرتفع من السقف المسطح لإحدى القاعات ، يتكون من خمسة مستويات مع قمة متوجة محاطة بدائرة مع شرفة. كان هناك إفريز على طراز المقرنصات يفصل قمة الشرفة عن الهيكل. كان الهيكل مزخرفا بشكل كثيف بالنقوش البارزة ، أكثر من أي مئذنة.

هيكل آخر من العصر الإسلامي في حلب. احتوت قصصها على أقواس متعرجة وخطوط مستمرة. وفقًا لبريل في موسوعة بريل الأولى للإسلام " (Houtsma, 1987)كانت المئذنة فريدة من نوعها في العمارة الإسلامية بأكملها "وصف عالم الآثار إرنست هرتسفيلد النمط المعماري للمئذنة على أنها "نتاج حضارة البحر الأبيض المتوسط" وواجهاتها الأربع حملت عناصر انتقلت الى العمارة القوطية. جاءت قيمة المئذنة من القيمة الضخمة للمسجد نفسه ، وبعد الترميم في عام 2007 مع المناقشات الكبيرة بين الخبراء؛ كان له قيمة علمية لخبراء الترميم في سوريا كمحاولة تجريبية من قبل الخبراء المحليين. القيمة الضخمة المضافة إلى المئذنة جاءت بعد تعرضها للهجوم الأول أثناء النزاع ، وكان حزنًا شديدًا والاسى بعد ذلك عندما قصفت ودمرت تماما.

النتائج

كل هذه االصروح في خطر الآن ، نقترح اعتماد استراتيجيات موجهة ومستوحاة من خبرة دولية سابقة. بدءاً من رفض فكرة إعادة بناء التراث تماما كما كان قبل الصراع وابتكار حلول أخرى مقارنة بالحالات الدولية المماثلة.

تهدف الإستراتيجية الأولى **(تخليد الذكرى)** إلى الحفاظ على الأنقاض كذكرى للماضي وترك الصرح كما كان بعد الدمار (Gizzi, 2008)وتحيط به حديقة تذكارية والتي تركز وتوضح اكثر أهمية ذلك الصرح وتذكر الأجيال القادمة بمأساة الصراع. كمثال حالة A-Dome في هيروشيما ، تمثل نموذجا مثاليًا لهذه الاستراتيجية ، حيث تحافظ على أنقاض صروح المدينة الرئيسية وسط حديقة جديدة مصممة لإشراك السكان والسياح بتجربة وفهم الماضي(Morezzi, 2008).

حل آخر هو(**المزج**) ، يهدف إلى مزج احتياجات الحفظ مع الإرادة لإعادة تعريف التراث من خلال التقنيات الجديدة ، تهدف إلى استكمال الآثار المهدمة بمواد جديدة تظهر لقاء أسلوبين وعصرين. على سبيل المثال ، حالة الرايخستاغ المعروفة عالميًا في برلين (Casiello, 2011) تمثل تحفة

نموذجية من هذا الحل ، والوصول إلى الهدف المتمثل في إضافة النصب الأصلي المتضرر (البرلمان الألماني القديم) إلى التقنيات والمواد الجديدة (قبة جديدة مصـــنوعة من الزجاج و الصـــلب مع تقنيات طاقة متجددة) مع إضافة قيم رمزية (شفافية السقف ، مؤسسات نظيفة).

على الرغم من ان الدراسة قد اوضحت بالفعل كيف أن إعادة الإعمار الكاملة **لجميع** التراث المهدم تشـــير إلى نقص في الأفكار والمبادئ التوجيهية ، فمن الممكن التفكير بإمكانية إعادة بناء جزء من التراث المتضـــرر(Pane, 1959). هذا المؤشر **(إعادة البناء)** يطمح إلى تجاوز مأســـاة الماضي عبر إعادة بناء رموز الماضي. جسر ـ موســـتار ، على ســـبيل المثال ، يمثل محاولة إعادة بناء ليس فقط للتراث المفقود ، ولكن أيضًا لإعادة صـياغة ثقافة الماضي (التي دمرت في ذلك الوقت من خلال ما يسمى urbicide (مجزرة المدينة)، والتي تحذف جميع قيم ورموز الثقافة) (Safier, 2001) .

أخيرًا ، الاحتمال الأخير لـــلتدخل في التراث المتضرر يتمثل في الإرادة لحذف الماضي من خلال بناء آثار جديدة للمســـتقبل. هذا الموقف (**التصـــميم**) ، حتى لو كان مرتبطًا في الغالب بضـــعف إحياء ذكرى الصروح ، يشير إلى خلق مستقبل جديد ، والبناء على أنقاض التراث المتضرر و المفقود. مركز التجارة العالمي في نيويورك على سبيل المثال ، يشكل رمزًا لهذا التوجه ، اختيار انشاء مبنى جديد في نفس المنطقة ، يتميز بطراز وشكل ومواد بناء جديدة(Agnolotto, 2004) . حتى لو تم تخصيص المشـروع بمسـاحة مخصـصـة لذكرى الهجوم الإرهابي، فهذا قد يشـير إلى الإرادة لرفض الماضي وتجاوز المأساة.

توضح هذه الأمثلة أهمية التجربة الدولية وإسهامها في مستقبل التدخل في حلب بعد الصراع. من المهم أن نبدأ نقاش في أقرب وقت ممكن ، بين الخبراء الدوليون حول أفضـــل طريقة لمســـاعدة الخبراء المحليين وصـناع القرار على شرح كيفية التصرـف بعد انتهاء الصرـاع بدلاً من انتظار نهايته فعليا. قد تغير هذه الاسـتراتيجيات الفكر المنتشرـ و السـائد الآن في سـوريا **(لا تغفر أبدا ، لا تنسى- أبدا)** وتستبدلها بفكرة جديدة للتدخل في تراث حلب (**سامح ولكن لا تنسى**) ، من خلال الجمع بين ذكريات الماضي مع ذكريات الصراع وذلك لبناء مستقبل جديد للأجيال القادمة.

المراجع

Abdulkarim, M. (2013). *The Archaeological Heritage in Syria during the Crisis, General.* Directorate of Antiquities & Museums, p. 42, https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000366848

Agnoletto, M. (2004). *Groundzero.exe. Costruire il vuoto.* Edizione italiana ed inglese, Kappa.

Bianca, S. (2007). *Medieval Citadels Between East and West.* Aga Khan Trust for Culture, p.65. ISBN: 8842214493

Cantacuzino, S. (1984). Aleppo: Bab El Faraj. *Mimar* (12), 24-28. https://www.archnet.org/publications/2866

Casiello, S. (2011). *I ruderi e la guerra. Memoria, ricostruzioni, restauri.* Nardini. ISBN: 9788840441979

Chibli, M. (2000). The City of Aleppo: Room for Rehabilitation. *Medina*, (11), 52-53. https://www.archnet.org/publications/3366

Gizzi, S. (2008). *Il vuoto e il suo contrario nella progettazione architettonica e nel restauro.* Topos e Progetto, 69-88.

Gonnella, J. (2008). *The Citadel of Aleppo: Description, History, Site Plan and Visitor Tour (2nd Ed).* Aga Khan Trust for Culture and the Syrian Directorate, General of Antiquities and Museums. p. 45-52, ISBN: 978-2-940212-02-6. https://akdn.imgix.net/53832/1641875825-2008_aktc_aleppo.pdf

Houtsma, M.T. (1987). *First Encyclopaedia of Islam.* E.J. Brill's.

Hrietani, M. (2013). *Public presentation "Challenges for Old City of Aleppo in the time of war" at Aleppo University.* 21th March 2013.

Jodidio, P. (2011). *The Aga Khan Historic Cities Programme, Strategies for urban regeneration.* Prestel. ISBN: 978-3-7913-4406-5 http://archnet.org/system/publications/contents/6721/original/DPC3576.pdf?1384801256

Mobaiyed, A.R. (2007). *Aleppo monuments (in Arabic).* Ministry of culture.

Morezzi, E. (2008) - Roberto Pane e l'istanza psicologica: sviluppi di un concetto nel caso-studio di Hiroshima. In S. Casiello and V. Russo (Eds.), *Roberto Pane tra storia e restauro: architettura, citta, paesaggio* (pp. 282-277). https://www.academia.edu/5378058/Roberto_Pane_tra_storia_e_restauro_Architettura_citt%C3%A0_paesaggio_a_cura_di_S_Casiello_A_Pane_V_Russo_Atti_del_Convegno_Nazionale_di_Studi_Napoli_27_28_ottobre_2

008_Marsilio_Venezia_2010_ISBN_978_88_317_0633_9_editor_with_S_Casiello_and_V_Russo_

Pane, R. (1959). *Città antiche. edilizia nuova.* Napoli: Edizioni scientifiche italiane.

Safier, M. (2001). Cities Under Siege: September 11th and after. *City*, 5(3), 383. DOI: 10.1080/13604810120105000

Qudsi, A. (1984). Aleppo: A Struggle for Conservation, *Mimar,* (12), 67-70. https://www.archnet.org/publications/2865

Tabaa, Y. (1997). *Constructions of power and piety in medieval Aleppo.* Penn State Press. ISBN: 978-0271015620

URL-1. Heritage for Peace (2022, Nov 24). *Heritage for Peace.* Heritageforpeace, Retrieved November 24, 2022, from http://www.heritageforpeace.org/

URL-2. Forum of Ummah Issues and Current Events (2014, Apr 1). *The demolition of graves and shrines is no longer monopolized by ISIS, Al-Nusra Front is organizing the campaign.* Retrieved July 7, 2014, from http://www.tajdeed.org.uk/ar/posts/list/9888.page , Accessible now via: https://web.archive.org/web/*/http://www.tajdeed.org.uk:80/ar/posts/list/9888.page*

URL 3. Alice Speri (2014, Mar 15). *Syria's Cultural Heritage Is a Major Victim of the Country's Civil War.* Vice. Retrieved November 24, 2022, from https://news.vice.com/article/syria-s-cultural-heritage-is-a-major-victim-of-the-country-s-civil-war

URL-4. United States Institute of Peace (2013, May 17). *Google, Facebook, Microsoft Eye Syria Social Media Data for Trends.* USIP. Retrieved November 24, 2022, from http://www.usip.org/olivebranch/google-facebook-microsoft-eye-syria-social-media-data-trends

URL-5. Leon Watson (2013, Apr 25). *This is like blowing up the Taj Mahal': Fierce fighting reduces iconic 11th-century minaret at Syria mosque to rubble.* Dailymail. Retrieved November 24, 2022, from https://www.dailymail.co.uk/news/article-2314459/Umayyad-Mosque-Archaeologists-left-horrified-historic-11th-century-minaret-reduced-rubble.html#ixzz34GP2SvGD